ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.7 No.2 2023

مظاهر التناص الديني في شعر ابن حزم الأندلسي

محمد نويد واجد

طالب الدكتوراه، في اللغة العربية، جامعة بنجاب بلاهور

أ.د. حافظ مقيت جاويد

الأستاذ بقسم اللغة العربة، جامعة بنجاب بلاهور

Abstract:

This study aims to fully detail (the intertextuality) of Question's poetry, including all the points related to it as well as its contradictory details. This is brief research that includes an introduction, an examination of intertextuality and its types, and a conclusion that includes several verses from the Qur'an and hadiths according to intertextuality in Ibn Hazm's poetry. Poetry: This study is a collection of the Qur'anic and Prophetic methods of intertextuality. The poems were collected from several verses from the Holy Qur'an, and then this study used a style of Ibn Hazm's poetry in accordance with his poetry. This pattern contains the secret of a great method that Allah Almighty and His Noble Messenger, may Allah bless him and grant him peace. The results give a positive impact to everyone who wants to learn the Quran and Hadith. In order to fully understand the contents and messages of the Qur'an and Hadith we have to pay attention to some Quranic skills such as: Arabic grammar, Arabic rhetoric, Arabic language, and Arabic poetry.

Ibne Hazm was born in the city of Qartoba in 348 A.H. (994 CE), and belonged to a family of wealth, fame and prominence in society. Ibne Hazm was grew up in an environment full of luxury and sophistication, as his father Ahmad bin Saeed Abu Umar (died 402 AH/1012 AD) was known for his deep knowledge of prose, poetry, rhetoric and literature. His father was the minister of the Umayyad caliph Hajj Muhammad bin Abi Amir Al-Mansur Billah (died 392 AH/1002 AD) and he was also the minister of his son Al-Muzaffar bin Al-Mansur (died 399 AH).

He was a poet, thinker, jurist, historian, philosophical critic, and moral sage at the last stage. He used to recite poetry quickly and intuitively, and that is why he wrote most of his poetry, but only a small amount of his poetry has reached us from him in Al-Tawq(الطوق) and some miscellaneous parts of it in Al-Sharishi's Sharh on Al-Maqamat, in Al-Ghaith Al-Munzimah by Al-Safadi, and the like. Some of his poetry was written in the heart of reaching a dream, and most of what he composed under the age of twenty was a flirtation and then a lament for his maid, "Nam," who affected him greatly, so he mourned her loss. What is also strange is that he did not have a specific time to write poetry, so sometimes he says poetry while He is asleep, and sometimes he chooses to perform the prayers after the Morning Prayer.

He died on Sunday, in the two nights of Shaban in the year 456 AH, and he was seventy years, ten months and twenty-nine days old.

Keywords: The Holy Qur'an, Hadith, poetry, intertextuality.

يعد مصطلح التناص من المصطلحات الغربية الحديثة، وله مكانة خاصة في الأدب والنقد الغربي. ويعود هذا المصطلح في الواقع إلى أستاذه الناقد الروسي ميخائيل باختين الذي أشار إلى مفهوم المعنى بلا معنى عندما تحدث عن مفهوم الحوار أو تواتر الأصوات والحوارات. وإدخال النصوص هو استخدام النصوص التقليدية المختلفة من شعراء أو أدباء بطريقة فنية لإثراء النص الشعري. أنواع وآليات وتقنيات مختلفة. من أنواعها الدينية، والأدبية، والأسطورية، والتاريخية، والشعبية.

ترجمة المؤلف

اسمه: ابن حزم، الذي يعرف أيضاً بـ "أبي محمد"، كان من أصل فارسي ومن عائلة قرشية الولاء. ولد في الأندلس في مدينة قرطبة. كان جدّه "خلف" هو أول من دخل الأندلس من آبائه وكان قد انضم إلى صفوف ملك الأندلس آنذاك، عبد الرحمن بن معاوية المعروف باسم "الداخل"، الذي حكم الأندلس من العام 138 هـ (756 م) إلى العام 172 هـ (788 م). [1]

مولده ونشأته: ولد ابن حزم في مدينة قرطبة في العام 944 الميلادي الموافق 348 الهجري، وكان ينتمي لأسرة ذات ثراء وشهرة كبيرة ومكانة مرموقة في المجتمع. [2]

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.7 No.2 2023

ويقول ابن حزم في ذلك: "لقد شاهد النساء وعلمت أسرارهن ما لا يكاد يعلمه غيري، لأني رُبيت في حجورهن، ونشأت بين أيدِيهن، ولمْ أعرف غيرهن ولا جالست الرجال إلا وأنا في حد الشباب، وهن علمنني القرآن، ورويني كثيرا من الأشعار ودربنني في الخط. (3)

يقول أيضا: "كنت في نار الصباح، ونهيت أن أكون من الأحبار والخصوم، فلما ملكت نفسي وعقلت، صحبت أبو علي الحسن بن علي الفاسي في مجلس أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي زيد الأزدي شيخنا وأستاذنا. وكان أبو علي المذكور عاملا عالما ممن تقدم في اصلاح، والنسك الصحيح في الزهد في الدنيا، والاجتهاد في الآخرة، وأحسبه كان حصورا، لأنه لم تكن له قط امرأة وما رأيت مثله جملة علما وعملا ودينا وورعا فنفعني الله به كثيرا وعلمت موقع الإساءة وقبح المعاصي، ومات أبو علي –رحمه الله– في طريق الحج".(4)

وقد حدد الإمام ابن حزم –رحمه الله– ولادته على نحو مشكوك فيه، كما يقول القاضي إنها ترتفع(5): كتب لي ابن حزم بخط يده: ولدت في ضواحي منية المغيرة بإقليم قرطبة الشرقي قبل شروق الشمس وبعد سلام الإمام بعد صلاة الفجر آخر ليلة الأربعاء. يوم شهر رمضان المبارك، وهو السابع من نوفمبر سنة أربع وثمانين وثلاثمائة. (6)

لقبه: ابن حزم الظاهري (7)، القرطبي (8)، الأندلسي، اليزيدي (9)، الفارسي، الأموي.

صفاته وأخلاقه: إنه رجل ولد بمشاعر مختلطة، لكنه كان في مزاج الرغبات والعواطف، جمع بين الظرافة والطرافة، وبين خشونة الرأي وجمود الفهم ويبس الرأس. لا يضع يراعه حتى يقنص كل شاردة وواردة. يخافه خصومه لسلاطة لسانه وحدة قلمه، لكنه بأخلاقه الرائعة، وصفه الذهبي وغيره بقولهم. (10)

وهذا التصريح يعكس تكرار حدوثه في الأوساط الدينية ومواجهته القاسية للأئمة والزعماء، وانتقاده اللاذع لهم. فأثار انتباه علماء عصره وكانوا متفقين على توجيه انتقاداتهم له ونقدهم له، وأظهر لهم الاحتقار والازدراء لهم، وقاموا بمحاولة قمع أفكاره وآرائه. بل وصلوا إلى حد إبعاده وطرده وحتى نفيه، ووصلوا بالأمور إلى الدرجة التي حذروا فيها الحكام من تأثيره الضار، وتجاوزوا حدود الحذر بحرق كتبه علانية، وهذا مثل ما قام به المعتضد بن عباد (ت:461هـ) من حرق كتبه.:

فإن تحرقوا القرطاس لاتحرقوا لاذي تضمنّه القرطاس بل هو في صدري
يسير معي حيث استقلّت ركائبي وينزل إن أنزل ويدفن في قبري (11)

وعلى الرغم من تعرض ابن حزم للعديد من الابتلاءات والمحن، إلا أن أقبحها كانت حرق كتبه كما تم ذكره. وبالإضافة إلى ذلك، تم تهجير عائلته من منزلها خلال حوادث عام 399 هـ، والتي عرفت باسم "فتنة البربر"، وقد وصف العديد من تفاصيل هذه الأحداث، وخاصة في كتابه "طوق الحمامة".(12)

ابن حزم فقيه وشاعر

1– الفقيه:

أسئلة كثيرة تدور في أذهاننا عن ابن حزم وأسباب وجوده في أوائل شبابه، وخاصة ظروف تربيته، في اليوم السادس والعشرين من عمرته، والأمر الذي لا يصمد أمامه منطق، ولا يصمد أمام الحقائق، فقد قبل دراسة الفقه والشريعة من أجل الجهل، وهو ما ظهر مرة واحدة في وجوب الصلاة. "كان دافعة الإقبال على دراسة ما ظهر مدة من جهله بفروض الصلاة، فقرأ عليه موطأ بن مالك، وتتلمذ كذلك للشيخ أبي الوليد يونس بن الصفار". (13)

وقال أبو بكر محمد طرخان التركي: قال لي الإمام أبو محمد عبد الله بن محمد يعني والد أبي بكر بن العربي:

"أخبرني أبو محمد بن الحزم: إن سبب تعلمه الفقه، أنه شهد جنازة فدخل المسجد فجلس و لم يركع، فقال له رجل: قم فصل تحية المسجد، وكان قد بلغ ستًّا وعشرين سنة، قال: فقمت فركعت، فلما رجعنا من الصلاة على الجنازة دخلت المسجد فسجدت وقلت لي: اجلس ليس ذا وقت صلاة، وكان بعد العصر، قال: فإن ظريفات قد خازيت، وقلت للأستاذ الذي رباني: دلني على دار الفقيه أبي عبد الله بن دحون، قال: فقصدته وأعلمته بما جرى، فدلني على موطأ مالك، فبدأت به عليه، استمر في القراءة عنا وعن الآخرين لمدة ثلاث سنوات تقريبًا، ثم تابع القراءة."(14)

قال أبو حامد الغزالي:

"وجدت في أسماء الله كتابًا ألفه أبو محمد بن حزم الأندلسي يدل على عظم حفظه وسيلان ذهنه."(15)

2– الشاعر:

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.7 No.2 2023

تعددت نواحي شخصية ابن حزم، وتنوعت مجالات نشاطه فكان شاعرا ومفكرا وفقيها ومؤرخا وناقدًا فلسفيًا وحكيمًا أخلاقيًا في أخر مرحلة، فقد كان يقول الشعر بسرعة على البديهية، ولهذا أكثر شعره، ولكن لم يصلنا منه إلا شيء صغير من أشعاره في الطوق وبعض متفرقات منه في شرح الشريشي على المقامات وفي الغيث المنسجم للصفدي وما أشبه، فبعض من شعره قد قاله قلب بلوغ الحلم، وأكثر ما نظمه دون العشرين إنما كان تغزلاً ثم رثاء لجاريته "نعم" التي تأثرت فيه بشكل كبير فحزن على فقدها، والغريب في الأمر أيضًا أنه لم يكن له وقت معين لقول الشعر، فأحيانا يقول الشعر وهو نائم، ويختار أحيانًا أخرى أن ينظم بعد صلات الصبح.[16]

حيث نجد هذا كله عند ابن حزم والذي يقول في هذه الأبيات الشعرية والصفا ذكرياته الغرامية:

لهونا فيه غمرة وتآلف تمر فلا ندري وتأتي فلا ندري.

فأعقبنا منه زمان كأنه ولا شك، حسني العقد أعقب بالغدر[17]

مؤلفاته ومكانته العلمية

يعد ابن حزم –رحمه الله– من أكثر علماء الإسلام تأليفا وتصنيفا، فقد خلف وراءه مكتبة موسوعية ضخمة ضمت مجلداتها كثيرا من أنواع العلوم الشرعية، اللغوية، والتاريخية، والأدبية، والطبية، بل والإنسانية التي خاضت في أعماق النفس وسرائرها، مثل رسالته (طوق الحمامة)، ويعد ابن حزم –رحمه الله– من كبار واشتهروا في الحجرجمنتاتوي بمجادلاتهم ومناظراتهم مع أبناء القبائل الأخرى من الأشاعرة والمعتزلة والشيعة وغيرهم، ومع أهل العقائد الاخرى من يهود ونصارى وملحدين ومشركين ودليل ذلك ما خلفه لنا ابن حزم من مؤلفات مشهورة في هذا الميدان مثل كتاب (الفصل)، الذي يعد من أعظم ما ألف من الكتب الدلية والذي أهله –رحمه الله– لا نعيده علماء الغرب بأنه مؤسس علم مقارنة الأديان، فهو علم من أعلام الأمة ومنارة من مناراتها رغم كل ما فيل فيه، وقد بلغت مصنفاته حوالي أربع مئة مجلد تشمل على قريب من ثمانين ألف ورقة كما ذكر ابنه ايو رافع،[18] وقد ذكر الذهبي له في السير ستة وسبعين، وذكر الدكتور أحمد بن ناصر الحمد مائة وستة وثلاثين كتاب، كما أحصى العلامة أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري ما لم يصلنا من كتبه فبلغت ثلاثة وثمانين كتابا.[19]

لا شك أن أبا محمد ابن حزم تسنم رتب العلا في فنون شتى، وحاز قصب السبق في وقته في الذكاء والفطنة وسرعة البديهة، وسعة الحفظ، ولذلك لهجت له الألسن بالثناء، وارتفعت له الأكف بادعاء، كيف لا يكون ذلك وهو من هو في اتباع أثر المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، والذب عن سنته.

ولقد أنصفه جمع من العلماء الأجلاء بمقولات عظيمة، تبين مكانته عند أهل العلم والبصيرة، وعلى رأسهم الإمام المؤرخ الحافظ الذهبي[20] ففيه يقول:

"الإمام الأوحد البحر، ذو الفنون والمعارف، الفقيه الحافظ المتكلم، الأديب الوزير الظاهري صاحب التصانيف، ورزق ذكاء مفرط، وذهنا سيالا، وكتبا نفيسة كثيرة، وكان قد مهر أولا في الأدب والأخبار والشعر، وفي المنطق وأجزاء الفلسفة، فإنه رأس في علوم الإسلام، متبحر في النفل، عديم النظير على يبس فيه، وفرط ظاهرية في الفروع لا الأصول."[21]

وفاته:

توفي – رحمه الله– يوم الأحد في ليلتين بقيتا من شعبان سنة 456هـ وكان عمره، إحدَى وسبعينَ سنة وعشرة أشهر وتسعة وعشرين يوما.[22]

التناص لغةً اصطلاحاً

التناص لغةً:

وجدنا اختلافا في مفهوم التناص "لغة" في بعض المعاجم العربية فإذا عدنا إلى أصله نجد أن مادة "نص" هي المصدر الأول له، "فالتنّاص" هو مصدر للفعل "تناص" ومادته هي "نصص" وهذا ما سوف نجده في المعاجم العربية.

قال أحمد بن فارس بن زكريا:

نص" النون والصاد أصل صحيح يدل على رفع وإرتفاع وانتهاء في الشيء منه قولهم: نص الحديث إلى فلان: أي رفعه إليه، كما يقال: نصصت ناقتي ومن هذه الكلمة (النصنصة) إثبات البعير ركبتيه في الأرض، إذ هم بالنهوض، والنصة: القصة من شعر الرأس وهي على موضع رفيع."[23]

قال ابن منظور الأفريقي:

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.7 No.2 2023

"النص" يرفع هذا الشيء أمامك، نص الحديث يصفه بنص: رفعه وكل ما نزل به وصفه، فقال: عمر بن دينار: ما رأيت رجلا قط أكثر منه. والذي اعتنى بالحديث أي: كان أرقى ونسباً إليه من الزهري، وقيل: نسب الحديث إلى فلان، أي التقطه ونسبه إليه أيضاً. قال: أشياء النص الحقيقية هي النهاية ونهاية نهايتها، وقيل له: قلت لرجل عندما بحثت في سؤاله عن شيء حتى ما استخرجته منه ومنه وأقوال الفقهاء، ونص القرآن، ونص السنة، ما كان ظاهر الألفاظ يدل على أحكامه، وأرسلت النص عندما كان متساويا ومستقيما."[24]

ولوجنا مفهوم التنّاص لغة، وجدنا أن مادته الأصلية هي "نص" فهي الأساس الذي تقوم عليه كل التغيرات كما أنها تعد الجذر الأول للكلمة، فمن خلال التعاريف التي أخذناها أن معظم المعاجم العربية تحدثت عن "النّص" وليس "تناص" فعلى سبيل المثال ما تناوله ابن منظور في لسان العرب لفظة "نص" والتي تعني رفع الشيء، ونص الحديث وكذلك معجم مقاييس اللغة وكتاب التعريفات، أما في معجم الرائد وجدنا كلمة تنّاص، التي تعنى ازدحام القوم.

التناص اصطلاحاً:

احتضنت اللغتان العربية وكذلك الغربية مصطلح "التناص" الذي أثار جدلا كبيرا بين الباحثين ولعل من أسبابه ذلك التداخل بين المفاهيم المتنوعة له وعدم الإجماع على مصطلح واحد متفق عليه، فهو يختلف حسب نظرة الباحثين لكن رغم ذلك يبقى دائما يصب في معنى الاندماج والتفاعل مع مختلف النصوص السابقة، فمن خلال كل هذا نلاحظ أن التناص حظي بتعاريف متعددة في الدارسات الحديثة، وهذا ما سوف نتطرق إليه عند بعض الباحثين العرب وكذلك عند بعض الباحثين الغربيين.

فالتناص عن خليل الموسى:

"تشكيل نص جديد من نصوص سابقة أو معاصرة تشكيلاً وظيفياً، بحيث يغدو النص المتناص خلاصة لعدد من النصوص التي أمحت الحدود بينها، وكأنها حطام لمعدن ما، أو حطام لعدد من المعادن أعيد تشكيلها وصياغتها تشكيلاً جديداً بحيث لا يبقى بين النص الجديد وأشلاء النصوص السابقة سوى المادة وبعض البقع التي تشير أو تومئ إلى النص الغائب."([25])

وحداثة المصطلح هي التي تؤدي في نهاية الأمر إلى عدم وجود تعريف محدد لمفهوم التناص، ومن هنا يقول عبدالعزيز حمودة:

"لقد أثارت كلمة التناص جدلاً نقدياً شغل الحداثيين، وتجلى هذا الجدل في المصطلح (intertextuality)، وربما يكون أحد أسباب هذا الجدل في العربية غرابة المصطلح النقدي الذي نقلت إليه، فأحياناً تُترجم إلى تناص، وأحياناً أخرى تترجم بينصّية، وهذه الترجمة الأقرب، فكلمة بين (inter)، ونص (text)، فيكون التعبير الأكثر دقة (بين – نص)، وهو بهذا يختلف عن النصية (textuality)، ثم أصبحت تستخدم كلمة النصية للدلالة على التناص أو البينصية."([26])

وهنا ينفتح النص ليحمل آثار نصوص أخرى يحاورها ويُعدل فيها، ينفتح النص على تفسيرات متعددة، يتلاشى عندها النص المغلق، وتتعدد الأصوات داخل النص الأدبي الواحد.

التّنَاصُّ (Intertextuality) في الأدب المعاصر

التّنَاصُّ (Intertextuality) في الأدب المعاصر هو مصطلح نقدي يقصد به وجود التشابه بين نص وأخر أو بين عدة نصوص. المصطلح "التناص" هو مصطلح حديث ويحمل معنى خاص في الأدب والنقد الغربيين. تم ابتكار هذا المصطلح لأول مرة من قبل الباحثة البلغارية الأصل والفرنسية الجنسية جوليا كريستيفا. وفي الواقع، يمكن تتبع أصول هذا المفهوم إلى أستاذها الناقد الروسي ميخائيل باختين، الذي استخدم هذا المفهوم دون تسميته بالمصطلح عندما تحدث عن مفهوم الحوار وتعدد الأصوات والحوارات في الأدب.

أشار كثير من النقاد العرب القدامى وبعض الشعراء إلى ظاهرة التناص تحت مفاهيم الاقتباس والتلميح والإشارة فهذا امرؤ القيس يقول: [الكامل]

عوجا عَلى الطَلَلِ المَحيلِ لأننا نبكي الديار كما بكى ابن خذام[27]

وهي إشارة إلى أنه ليس أول من بكى على الأطلال، فما فعله غير تكرار واستعادة لفعل شاعر آخر هو ابن خذام.

وما قاله عنترة في معلقته: [الكامل]

هل غادر الشعراء من متردّم أم هل عرفت الدار بعد تَوَهُّمِ [28]

هو استفهام يعبّر عن استغراب، إذ يشير إلى أن الشعراء قد اشتغلوا كل شيء قابل للتعبير عنه بالشعر، لتكون كلماتهم قد تركت القليل للجيل اللاحق ليبدع فيه، أو بمعانٍ أخرى، يُفترض أن الأولين قد استنفذوا جميع الفرص للتعبير بحيث لم يتبقَ للأجيال التالية مجالًا للإضافة.

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.7 No.2 2023

لقد لاحظ النقاد العرب القدماء ظاهرة التداخل بين النصوص، وخاصة في الشعر، حيث ظهرت مجموعة من المصطلحات التي تناولت تفاصيل هذه الظاهرة. وهذا يشير إلى أن العرب كانوا يعرفون بالفعل بظاهرة التناص، حتى وإن لم يتم تسميتها بهذا الاسم. فقد ظهرت مصطلحات متعددة تقترب من المعنى الذي يُعبِّر عنه مصطلح "التناص"، مثل: التلميح، والتضمين، والاقتباس، والاحتذاء، وغيرها.

وبعد هذه الفترة، توسّع مفهوم التناص ليصبح ظاهرة نقدية مهمة ومستحقة للدراسة والاهتمام، وانتشر استخدامه في الأدب الغربي. ثم تحول هذا الاهتمام تدريجيًا إلى الأدب العربي، مع تأثير مجموعة من العوامل الثقافية التي تمثلت في الظواهر الأدبية والنقدية المستوردة نتيجة التفاعل الثقافي بين الثقافات المختلفة.

النص الديني:

وهو يشتمل الآيات القرآنية الكريمة والحديث النبوي الشريف والروايات المأثورة من أهل بيته ثم الأدعية والشعائر الواردة والمستعملة بين المسلمين خصوصا المتداولة منها في المجتمعات الشيعية.

التناص الديني يشير إلى وجود النصوص القرآنية والأحاديث النبوية في النصوص الأدبية بأشكال مختلفة. ومن أهداف هذا النوع من التناص هو كشف وتسليط الضوء على التراث الإسلامي المتجسد في أعمال الأدباء والشعراء. ومن الواضح أن كل شاعر أو كاتب في أي زمان يتأثر بأعمال السابقين، وهذا التأثير قد يكون واضحًا أو غير واضح، وهذا الأمر شائع في مجالات الأدب والشعر والثقافة.

التناص عند العرب:

تتأثر عملية الإبداع الفني عن طريق المحيط الفني الأول، وهذا التأثر يختلف من مبدع لآخر وذلك بالاعتماد على معطيات الذاكرة، ومن خلال هذا نلاحظ أن مصطلح التناص لم يظهر بهذا الاسم قديما، وإنّما ما اتخذ عدّة مسميات، فإذا عدنا إلى كتب التراث العربي القديم نجد قد حفلت بالإشارة إلى تقليد الشعراء بعضهم بعض، أو أخذ شاعر من أخر لهذا أعطوه مسميات كثيرة منيم من سماه السلخ، ومنهم من سماه السلب، ومنهم من سماه الأخذ، ومنهم من سماه الإعارة، ولكن لم يرد ذكر مسمى التّناص، ولكن الظاهر أنهم تنبئوا إلى ظاهرة "تداخل النصوص" أو "التفاعل النصبي" وخاصة في الشعر.[29]

أنماط التناص في شعر ابن حزم الأندلسي:

يتبيّن أن التناص في شعر ابن حزم الأندلسي يمكن تقسيمه إلى محورين رئيسيين وهما: التناص الديني والتناص الأدبي. والتناص الديني يمكن تقسيمه إلى قسمين أساسيين:

1. التناص مع القرآن 2. التناص مع الحديث النبوي

1.التناص مع القرآن:

بدأ الاهتمام بالقرآن الكريم في الأندلس منذ دخول جيش الفتح إلى هذه الأرض، بطريقة مماثلة لما حدث في البلاد الأخرى التي تم فتحها من قبل المسلمين. وقد تطور هذا الاهتمام عبر دور التعليم والمساجد، حتى أصبح له وجودًا رسميًا بفضل تأييد الدولة، مما جعله يتطور تدريجيًا ويزيد في عمقه وتخصصه.

عند دراسة أدب أهل الأندلس، يصبح واضحًا التأثير الواضح للقرآن الكريم منذ لحظة وصول العرب إلى تلك الأرض. منذ لحظة توجيه القائد طارق بن زياد خطبته إلى جنوده، يتضح التأثير القرآني من خلال معاني الخطبة التي تلقى فيها بعض المعاني والأسس القرآنية. وما نسب إليه من أبيات في هذه المناسبة وهي: [الطويل]

ركبنا سفيناً بالمجاز مقيّرا عسى أن يكون الله منّا قد اشترى
نفوساً وأموالاً وأهلاً بجنّةٍ إذا ما اشتهينا الشيء فيها تيسّرا[30]

فالتأثير القرآني واضح في هذه الأبيات، حيث المعنى المأخوذ من الآية الكريمة:

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ....﴾[31]

يستمر هذا التأثير القرآني في شعراء الأندلس، سواء كانوا من المتدينين أو غيرهم. وهنا يظهر ابن حزم الأندلسي بثقافة واسعة، فهو يشير إلى أنه تلقى تأثيرًا واسعًا من الثقافة المحيطة به، وبخاصة من النساء، حيث يصف كيف أنه نشأ وتربى بينهن واكتسب منهن الكثير من الأسرار والمعرفة التي قلما يعرفها غيره.

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.7 No.2 2023

ويُعبر ابن حزم عن تلقيه لتعاليم القرآن وتوجيهات النساء في حياته، إذ قال: " ولقد شاهدت النساء وعلمت من أسرارهن ما لا يكاد يعلمه غيري، لأني ربيت في حجورهن، ونشأت بين أيديهن، ولم اعرف غيرهن ولا جالست الرجال إلا وأنا في حد الشباب، وحين تفيل وجهي، وهن علمنني القرآن وروينني كثيراً من الأشعار ودربنني في الخط...."[32]

2. التناص مع الأحاديث النبوية الشريفة في شعره:

لقد استمد ابن حزم معانيه وألفاظه من مصدر ثقافي آخر بالإضافة إلى القرآن الكريم، وهو الحديث النبوي. يعتبر الحديث النبوي مرجعًا مهمًا في البلاغة العربية، حيث يحتل مكانة متميزة في التفوق اللغوي والأسلوب المعجز. وكانت روعة بلاغة الحديث الشريف وعمقه في الألفاظ والمعاني له تأثيرًا كبيرًا على أعمال الأدباء والشعراء[33].

لقد كان للحديث النبوي دورًا مهمًا في تأثيره على نصوص ابن حزم الشعرية. إذ كانت أحاديث السنة النبوية تغمر نصوصه الشعرية وتلونها بالمفاهيم والقيم الدينية. كان ابن حزم يستوحي أفكارًا ومعاني من الحديث النبوي الشريف ليضمِّنها في قصائده ونصوصه الأدبية. وليس فقط كان رواؤها بل كان من رواة الحديث نفسه، حيث جمع العديد من الكتب والمصنفات في علم الحديث، وسمع الأحاديث بسماع شديد من مختلف المصادر.

هذا الحضور الواضح والمؤثر للحديث النبوي في ثقافة ابن حزم الشعرية ساهم في ترسيخ القيم والأخلاق الدينية في أعماله، وجعله يستمد إلهامه وفكره من مصدرين رئيسيين: القرآن الكريم والحديث النبوي.

ومن أمثلة الحديث النبوي في شعر ابن حزم ما يلي:

الليل ليل والنهار نهار والبغل بغل والحمار حمار[34]

عن أبي هريرة قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: قال الله تعالى: ((يؤذيني ابن آدم، يسب الدهر، وأنا الدهر، بيدي الأمر، أقلب الليل والنهار.))[35]

التناص اللفظي مع النصوص الدينية

توجد التناص اللفظي مع النصوص الدينية في شعر ابن حزم من ثلاثة أنواع:

1. التناص الإفرادي مع النصوص الدينية

ويستخدم الشاعر دائماً الكلمات والحروف المتراكمة في قلبه وعقله للتعبير عن قوله. وتبدأ تلك الكلمات بالتراكم تحت تأثير وعيه منذ صغره، حيث يتعلمها من والديه وعائلته والبيئة التي نشأ فيها. ولا شك أن الشاعر المسلم يحفظ الكلمات الدينية والمصطلحات القرآنية والنبوية من محيطه ومن الناس من حوله. وهذا ما يجعل النصوص الدينية تكون مصدرًا رئيسيًا للكلمات والمصطلحات التي يستخدمها الشاعر المسلم في كتبه وديوانه، حيث تمثل تلك النصوص مرجعية أساسية لا غنى عنها.

إن ابن حزم الأندلسي نشأ في بيئة دينية وتربى في أسرة مسلمة، وهذا البيئة الدينية تأثرت بشكل كبير في أعماله الأدبية والشعرية. ورغم أن مواضيع شعره لا تكون دائماً دينية، إلا أنه كان يستخدم الكلمات والمفردات الدينية ببراعة في أعماله لإضافة جمالاً وعمقاً إلى نصوصه. يمكننا مشاهدة هذا التأثير الديني في طريقة استخدامه للغة والكلمات، وهو يعكس ارتباطه القوي بالتراث الديني والثقافة الإسلامية..

شعر ابن حزم الأندلسي يتضمن بشكل كبير مفردات دينية ومصطلحات مأخوذة من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف. هذا الاستخدام الوفير للمصطلحات الدينية يعكس غناه بالثقافة الدينية والتفاعل العميق مع المفاهيم الدينية. يقوم ابن حزم بامتصاص دلالات هذه المفردات ويضفي عليها قيمة فنية، مما يخلق تأثيراً عميقاً على القارئ أو المستمع لأعماله. هذا التوجه ليس مجرد صدفة، بل هو توجه مدروس ومقصود من قبله، حيث أنه يدرك أهمية هذه المصطلحات في تأثير القارئ وفهمه للرسالة الأدبية التي يريد أن يوصلها. وعليه، نجد أن هذا التناص الديني في شعر ابن حزم لم يكن مجرد تقليد، بل كان توجهاً واعياً لتحقيق تأثير فني وثقافي عميق.

2. التناص الإفرادي:

"ونعني بهذا ما يتصل تقدر المبدع على اختيار ألفاظ بعينها، لا بحسب ما فيها من قيم صوتية، وإنما بحسب ما فيها من قيم دلالية، يمكن أن تمتد عند التركيب إلى غيرها من الدلالات الأخرى، لتصنع الإطار الدلالي المركب".(36)

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.7 No.2 2023

وفي عملية تحليل النص يقوم الكتاب بفحص أسس النص والتعمق فيه حتى الوصول إلى بنيته الأساسية وهي الكلمة "فيمكننا في هذا الصدد، تلمس المستوي الإفرادي للتناص، والإشارة إلى المكونات الأساسية، مهتمين بتصور ينبني على نموذج البنية الدلالية الكلية في أعمال الشاعر لا يظهر في بنية القصيدة الواحدة فحسب، بل يمتد ليظهر في الوحدات البنائية الصغرى في القصيدة، مثل التراكيب اللغوية والصوتية والإيقاعية، التي تشكل في مجموعها مستويات البنية السطحية للنص الشعري".(37)

كلمة الجلالة وصفاته:

معظم الديوان ابن حزم تحوي كلمة الجلالة "الله" الأغراض مختلفة. فإنه تكرر ابن حزم في الحلف بالله والضراعة إليه والتوسل به والالتفات إليه، مما يبدو متعدداً في شعره. ويجد في التفحص في ديوانه

الإقرار بربوبية الله وذكر صفاته، وأسمائه، وتسبيحه، وحمده، وتنزيهه، وتبجيله.

قد أكثر ابن حزم الحلف بكلمة الجلالة مثل:

يا رب مؤتلفين قد جمعت قلبها الأقدام والصحف(38)

وحق لي ذاك إذ في كل شارقه كانت تلوح لعيني منه شمسان(39)

ولكنه رغم بعده عن عينه يحل قلبه، فهو غائب حاضر، بعيد قريب(40)

والقول السابق موجود في نفس المتقلي مكانا، وهو أوضح مثال للنص القرآني في شعر ابن حزم الأندلسي، وهذا يرجع إلى أن ابن حزم أخذه من عدة أبيات من الشعر. القرآن:

قوله تعالى: ﴿**قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ....**﴾ (41)، وقوله تعالى: ﴿**رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ....**﴾(42)، وقوله تعالى: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾(43)، وقوله تعالى: ﴿**أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ .... الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ**﴾(44)، وقوله تعالى:﴿**وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ.. مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ ....**﴾(45)، وقوله ﴿**هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾(46)، وقوله تعالى: ﴿**هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ ....**﴾(47)

العبادات وما يتعلق بها:

إن العبادة عنصر أساسي في كل دين من الأديان السماوية، ولا يكون المسلم مسلماً حتى يؤدي ما فرضه الله عليه. وقد وردت هذه الكلمات الدينية في القصيدة:

الكتاب، القرآن، آياته، أحكامه، أهلاته، مسجدنا، الملائكة، مسجد القدس، البيض، البدين، السجود، الشرك، الكفر، الأحكام، المشركون، الذنوب، الحديث، الأحكام، البرية. (48)

الأخلاق الحسنة وما يتعلق بها:

فضل، حكم، صدقة، العلم، المدابرة، العدل، الحكمة، جود، صدق، النعيم، المالي، كرامة، لمكرم، المكارم، شرف، ذو العزائم، السجود، العز، العلبر، الزهاد، الخير، العدل، السقا، أمين، المجد، العالم، أرباب العلوم، صادق، الإعلام، صديقة، حق، حسنة، الأخلاق، جود، وكمال، العدل.(49)

الموت وما يتعلق بها:

الموت وشؤون الآخرة من المواضيع التي تناولها كتاب الشعر عامة وابن حزم خاصة، لأنه يستخدم هذا الأسلوب في المواعظ والمواعظ، ليجعل الناظر بشعره يفتخر بالعين وينشغل بالفؤاد. إن ذكر الموت يأتي في الواقع من سياق الزهد في الدنيا، بسبب الطمع في الدنيا والاعتزاز بها، وأخيرا الموت والقبر!

ويستشهد ابن حزم بألفاظ كثيرة تتعلق بالموت وما بعده، منها:

الخف، المنية، قطيل، مرحبا، وافني، يوافي البعث، القيامة، القبر، الحق، النهاية، يتوقد، الفاني، الهد، يدفان، كبري، عفت، العقبي، فات، التفني، فات، المعاد، حور، النار. (50)

وفي "نفس الديوان" وردت هذه الكلمة، وهي الكلمة القرآنية المستخدمة في عيد الأضحى، قال الله تعالى: ﴿**وَيْلٌ لِكُلِّ ....**﴾(51) **وقوله تعالى:** ﴿**وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ...**﴾(52) وقوله تعالى في القرآن الحميد: ﴿**وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ ...**﴾(53) وأما كلمة "طوبى" فهي للتبشير وجاءت في سورة الرعد ﴿.... **طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ**﴾(54) ولقد جاءت كلمة "طوبى" في الأحاديث النبوية الواردة عن رسول الله صلى

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.7 No.2 2023

الله عليه وسلم. قال صلى الله عليه وسلم في فضل الاستغفار: "طوبى لمن وجد في صحيفته استغفاراً كثيراً " وقال في فضل الغرباء: "إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء" وكذلك قال: "طوبى لمن هدي إلى الإسلام وكان عيشه كفافا وقنع". وتكرر استخدم هذه الكلمة في التوراة كما في سفر الأمثال: "طوبى للإنسان المتقي دائما أما المقسي قلبه فيسقط في الشر" وكما ورد في إنجيل متى: "طوبى للأنقياء القلب، لأنهم يعاينون الله، طوبى لصانعي السلام، لأنهم أبناء الله يدعون، طوبى للطرودين من أجل البر".

قال في الديوان في ذكر الموت: وقوله تعالى: ﴿**كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ**﴾

لتسليط الضوء على الفكرة السائدة وهي فكرة الموت.

الأديان الأخرى وما يتعلق بها:

النصارى، اليهود، المجوس، المسيحي، صليب، الكنائس.(55)

التناص التركيبي مع النصوص الدينية

ويستخدم الشاعر أحياناً بنيات جاهزة في ذاكرته، إما لأنه ينقل بأقل الكلمات ما يريده في نفسه، أو لأنها ثابتة في ذاكرته وحاضرة لديه دائماً. حاول إدخال نفسك في الكلمات. ذلك يعتمد على ثقافته. يتبعها، وخاصة في المراحل الأولى من الحياة.

وفي شعر ابن حزم تتجلى فعالية التناص الديني المصطنع من خلال التناص مع بنيات دينية معينة. وقد ذكرنا في الفصل السابق أن استعمال الكلمات الدينية المشهورة هو نوع من الاقتباس، ولذلك ينبغي أن يدخل استخدام المركبات الدينية المشهورة ضمن تعريف هذا الفن.

3. التناص التركيبي:

لكن هذه "الجمل الشعرية ليست مجرد حشد للألفاظ ورصف للتراكيب بشكل عشوائي بل هي بناء فني مقصود نابع من الحساسية الشعرية، قائمة على أساس... يهدف إلى خلق نشاط لغوي متفاعل قادر على التوالد الدلالي وزاخر بطاقات جمالية، وواعد بظلال إيحائية كثيفة، وهذا مرهون بإجادة المبدع لصياغة جملة الشعرية، وانسرابها داخل سياقة النصي اندماجها مع مكوناته، لأن انتظام الجمل وتفاعلها مع مكونات النص والنظر إليها من خلال إطاره الكلي يساعد في إبراز خفاياها ويمنحها احتمالات دلالية تثري العمل الفني وتزيد كثافته"(56).

التناص التركيبي مع القرآن الكريم:

استدعى ابن حزم في شعره كثيرة من التراكيب والمثال القرآني، ونستخلص منها الآتي:

استخدم ابن حزم هذا المركب في البيت:

وما عزّني والحمد لله مطلب من العلم مما أبقت العجم والعرب(57)

الحمد لله: ورد هذا التركيب متعدد في القرآن الكريم والفرقان الحميد وردت كلمة الحمد لله في القرآن الكريم 23 مرة في 23 آية. الشكر لله جل ثناؤه دون أن يعبد ما يعبد من دونه، وبالتالي كما برأ من خلقه، بما في ذلك أنعم على عباده من النعم التي لا يحصيها العدد، ولا يحيط بها غيره أحد، في تصحيح أليات طاعته، وتمكين جوارح أجسامين للتسجيل فرائضه. وقوله:

﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ** ...﴾(58) ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي** ..﴾(59)

حدثنا محمد بن العلاء، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا بشر بن عماره، قال: حدثنا أبو روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: قال جبريل لمحمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد" الحمد لله" قال ابن عباس: "الحمد لله" هو الشكر لله، والاستخذاء لله، والإقرار بنعمته وهدايته وابتدائه وغير ذلك.(60)

استخدم هذا المركب في البيت:

هو الأول المبتدي خلقها كما شاء إذ شاء فرق وضم(61)

هو الأول: ورد هذا المركب في تنزيل القرآن الحميد مرة واحدة. يقول ذكره قبل كل شيء بغير حد،(والآخر) بعد كل شيء بغير النهاية:

﴿**هُوَ الْأَوَّلُ** ...﴾(62)

انتبهى لابن حزم هذا التركيب في البيت:

فدار النعيم لأهل الفلاح ونار لمن قد عصى تصطلم(63)

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.7 No.2 2023

قد أفلح: ورد هذا المركب في القرآن الكريم مرة وقوله تعالى: ﴿**قَدْ أَفْلَحَ** ...﴾(64)

يقول ابن حزم هذا التركيب في البيت:

سبينا فسقنا خاضعات حواسراً بغير مهور، لا ولا حكم حاكم(65)

حكم حاكمين: إن الذي فعل ذلك كله هو أحكم الحاكمين خلقا وياجادا. وصنعا تدبيرا، وقضاءا، يجب على كل عاقل أن يخلص صاحبه ويكون من أهله وأن يتبع رسوله صلى الله عليه وسلم في كل ما جاء به من عند ربه عزوجل. وقوله:

﴿**أَلَيْسَ اللَّهُ** ...﴾(66)

يقول الشاعر هذا المركب في البيت:

وأجرى كافورًا بما يستحقه بمشط ومقراض ومصّ محاجم(67)

وأجرى كافورا(كافورا) يعني: في طيب رائحتها كالكافور. إن الكافور اسم لعين ماء في الجنة، وضع نصب العين على الردّ الكافور. يستحصل على الكافور من شجرة الكافور المعروف علميا باسم من الفصيلة القرنبيه. وقوله: ﴿**إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ** ....﴾(68)

استخدم ابن حزم هذا المركب في البيت:

قضاتكم ابتاعوا القضاء بدينهم كبيع ابن يعقوب ببخس الدّراهم(69)

﴿.... **بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ** ﴾(70)

ببخس الدراهم: ورد هذا المركب في القرآن الكريم. والبخس: النقص، أحلى بخس فلانا حقه، إذا نصه وعابده. وهو هنا بمعنى المخبوس. دراهم جمع درهم، وهي بدل من ثمن. أن هؤلاء العامين بعد أن أخذوا أنوا يوسف ليبحلوه عرضا من عروض بجارتهم، باعوه في ثمن قليل تافه. كقوله:

﴿....**دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ**﴾(20)

استخدم ابن حزم هذا التركيب في البيت:

تسمى بطهر وهو أنجس مشرك مدنسة أثوابه بالمداسم.(71)

﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ** ....﴾(72)

المشركون نجس: ورد هذا التركيب في القرآن الكريم. نجس: النجاسة: القذارة، وذلك من خلال ضربان: وصلت بنجاح بالحواس، وضربت بالكامل بالبصيرة، الشعبية: وصف الله المشركين، فقال: إتم... ، ويقال: نجسه؛ أي بدلة نجسا ونجسه أيضًا أزال نجسه، ومنه تنجيس العرب؛ شيء كانوا يفعلونه من تعليق عوذة على البصري ليدفعوا عنه نجاسة الشيطان، والناجس والنجيس داء خبيث لا دواء له.(73)

الاقتباس والتضمين من النصوص الدينية

الاقتباس والتضمين من القرآن الحكيم

مفهوم الاقتباس والتضمين

التناص والتضمين شكلان من التناص؛ لاحظتا البوابتان واسعةتان لتداخل النصوص وتفاعلها والتزاوج بين ليس في المخزون والمبتدع، حتى بعد بناء بعض الاقتباس والتضمين لتحملين الملح القديم لمصطلح الحديث "التناص"(74)، وعُدّ التضمين ألصق من غيره بالتناص.(75)

أكثر شعر ابن حزم حظا من الاقتباس في الديوان ابن حزم. فقد ورد في شعر ابن حزم:

فالشاعر هنا يتناص شعره مع الآية القرآنية:

الاقتباس عند البلاغيين أحد الفنون البديعية، وأول من وضع هذا المصطلح فخر الدين الرازي(ت606هـ) وكان معروفا قبل الرازي باسم التضمين.

أكثر شعر ابن حزم حظا من الاقتباس في الديوان ابن حزم، فقد ورد في الديوان ابن حزم الشكر خالصا لله جل ثناؤه. وهذا المقتبس متعددا في القرآن الكريم لقد وردت كلمة الحمد لله في القرآن الكريم 23 مرة في 23 آية. الشكر لله جل ثنائه دون أن يعبد ما

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.7 No.2 2023

يعبد من دونه، وبالتالي كما برأ من خلقه، بما في ذلك أنعم على عباده من النعم التي لا يحصيها العدد، ولا يحيط بها غيره أحد، في تصحيح طاعته، وتمكين جوارح أجسامين للتسجيل فرائضه.

وما عزّني والحمد لله مطلب من العلم مما أبقت العجم والعرب (76)

الحمد لله: متضمن بقوله تعالى:

﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ** ...﴾(77) متناص بقوله تعالى:﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ** ...﴾(78) متضمن بقوله تعالى: ﴿**وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ** ....﴾(79)

أولئك أهل القوي قد مضوا كما قد مضى سدّ سيل العرم(80)

استخدم ابن حزم هذا مقتبس في البيت:

سيل العرم: ماء أحمر جرف السد وهدمه فيبست البساتين وجفت الأشجار. يقال: لم يكن الماء الأحمر من السد، لكنه عذابا من الله، وقالوا: العرم اسم لملك مان لهم. العرم جمع عرمة وهو ما يمسك الماء من بناء وغيره إلى وقت حاجته، أي سيل واديهم الممسوك بما ذكر فأغرق جنتيهم وأموالهم.

مقتبس من قول الله تعالى: ﴿**فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ** ....﴾(81)

وأجرى كافورًا بما يستحقه بمشط ومقراض ومصّ محاجم(82)

وأجرى كافورا(كافورا) يعني: في طيب رائحتها كالكافور. إن الكافور اسم لعين ماء في الجنة، جعل نصب العين على الردّ الكافور. يستحصل على الكافور من شجرة الكافور المعروف علميا باسم من الفصيلة القرنبيه. مشتمل على قول الله تعالى:

﴿**إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ** ... **كَافُورًا**﴾(83)

استخدم ابن حزم هذا المركب في البيت:

قضاتكم ابتاعوا القضاء بدينهم كبيع ابن يعقوب ببخس الدّراهم(84)

ببخس الدراهم: ورد هذا المركب في القرآن الكريم. والبخس: النقص، أحلى بخس فلانا حقه، إذا نصه وعابده. وهو هنا بمعنى المخبوس. دراهم جمع درهم، وهي بدل من ثمن. أن هؤلاء العامين بعد أن أخذوا أنوا يوسف ليبحلوه عرضا من عروض بجارتهم، باعوه في ثمن قليل تافه. كقوله:

﴿**وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ** ...﴾(85)

استدعى ابن حزم هذا المقتبس في البيت:

فعيسى علا فوق السموات عرشه ففاز الذي والاه يوم الخصائم(86)

فعيسى علا فوق:

ذكر رفع عيسى عليه السلام، إلى السماء في حفظ الرب، وبيان اليهود والنصارى، عليهم لعنة الله، في البدلة الصلبة. مقتبس من قول الله:

﴿**إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ** ...﴾(87) وقوله ﴿**وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ** ....﴾(88)

والمنهج المعتمد في هذا البحث هو شعر ابن حزم الأندلسي وآثار الأدب الديني فيه. وقد بحثنا في أدب ابن حزم الأندلسي من حيث اللفظ والمعاني واقتبسنا منه ألفاظ القرآن الكريم والحديث النبوي، استنادا إلى إدراج هاتين الكلمتين الراقيتين. وحاولنا خلال البحث إبراز خصائص المفاهيم الإسلامية والفن الإسلامي من الأدب الأندلسي لابن حزم.

ويقترح الباحث على العلماء والباحثين والمهتمين أن يستعينوا بمصادر اللغة العربية والثقافة الإسلامية التي لا تقوم على اللوم.

ولا أدعي أنني وصلت إلى الهدف الذي ينبغي أن يصل إليه البحث، ولكن أقول: لقد فعلت ما بوسعي، وقد عزمت على ألا أكون أسيرًا للآخرين في الليل.

فإن كان بعد ذلك خطأ أو تقصيرا، فإنني سأعود إلى الحق عندما أهتدي – بحول الله وقوته – بالشكر والاعتراف بالجمال.

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.7 No.2 2023

الحواشي والمصادر

1. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد، "وفيات الأعيان"، (329/3).
2. الحميدي، محمد بن فتوح بن عبد الله، "جذوة المقتبس"(ص117). والبستاني: "دائرة المعارف"(442/2).
3. ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد، طوق الحمامة في الألفة والألاف، المكتبة العصرية، ص 80.
4. ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد، طوق الحمامة، ص180.
5. هو القاضي صاعد بن أحمد الجيلاني الأندلسي المتوفي سنة 462هـ صاحب متاب طبقات الأمم، وجميع من ترجمة المن حزم عيال عليه في تعيين تاريخ ولادته وكثير من أخباره. انظر: يوسف فرحات، الأحاديث المسندة في كتاب المحلي لابن حزم، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية، قسم الحديث، غزة1999.
6. الحميدي، محمد بن فتوح بن عبد الله "جذوة المقتبس"، المحقق: بشار عواد، دار الغرب، ج2، ص292.
7. نسبه الي اصحاب الظاهر وهم جماعة ينتحلون مذهب داوود بن علي الأصبهاني صاحب الظاهر وهم يحرون النصوص علي ظاهرها، اسمعاني، الأنساب، بيروت: ط1، دار الكتب العمية، 1988م، ج4، ص99.
8. محمد الحميدي، محمد بن فتوح بم عبد الله، جذوة المقتبس، ص290-291، انظر: ياقوت الحموي، ج12، ص235.
9. نسبة إلي يزيد، وهم اسم رجل في أجداد المنتسب إليه. المرجع السابق: ج5، ص691.
10. قال أبو العباس بن العريف الصوفي (ت.536هـ)"كان لسان ابن حزم وسيف الحجاج شقيقين." الذهبي: " تذكرة الحفاظ" (1154/3). ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر، " البداية والنهاية" دار ابن كثير، (92/12).
11. ياقوت الحموي: " معجم الأدباء" (3/ 552) الذهبي: "السير"(186/18). المقري: "نفح الطيب" (287/2). الذهبي: "تاريخ الإسلام" (410/30). القنوجي، محمد صديق حسن خان، "التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول"، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، (ص.79).
12. ابن حزم: "طوق الحمامة" تحقيق: عبد الحق التركماني، بيروت: دار ابن حزم، ط2002، 1م، (ص326-338-410-412).
13. شرارة عبد اللطيف: ابن حزم الأندلسي رائد الفكر العلمي، ص: 63.
14. الذهبي شمس الدين: سير النبلاء جزء خاص ترجمة الإمام ابن حزم الأندلسي، تحقيق الأفغاني سعيد، بيروت، 1969، ص:38.
15. الذهبي شمس الدين: سير النبلاء جزء خاص ترجمة الإمام ابن حزم الأندلسي، ص: 24.
16. إحسان عباس: تاريخ الأدب الأندلسي، ص: 288.
17. شرارة عبد اللطيف ابن حزم الأندلسي رائد الفكر العلمي، ص: 59
18. المقري التلمساني، نفح الطيب، المصدر السابق، ج2، ص239.
19. ابن عقيل الظاهري، ابن حزم، مجلة الفيصل، السنة الثالثة، ع26، سنة 1399هـ.
20. هو: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، أبو عبد الله الذهبي، الإمام الحافظ المحدث، صاحب التصانيف الكثيرة النافعة وكان من أشهرها: تاريخ الإسلام، وسير أعلام النبلاء، وميزان الاعتدال، وغيرها، توفي سنة 748هـ. انظر: طبقات الشافعية الكبرى: 9/ 100؛ طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: 55/3.
21. الذهبي، سير أعلام النبلاء: 18/ 184 . 186.
22. ابن بشكوال، المصدر السابق، ص396.انظر: الحميدي، المصدر السابق، ص290-291.
23. أبو الحسن، أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط) (د.ت) ج5، ص356.
24. ابن منظور، أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربية مؤسسة التاريخ العربي، ط3، 1999م، ج14، ص162 – 163.
25. خليل الموسى، التناص والأجناسية في النص الشعري، مجلة الموقف الأدبي، مجلة الأدبية شهرية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق، العدد 305، أيلول، 1996م، ص 1.
26. عبدالعزيز حمودة، المرايا المحدبة، من البنيوية إلى التفكيك، ترجمة عبدالعزيز حمودة، عالم المعرفة، الكويت، 1998م، ص 316.
27. ديوان امرئ القيس: ص 151.
28. معلقة عنترة بن شداد: ص 149.
29. متولي، نعمان عبد السميع، التناص اللغوي نشأته وأصوله وأنواعه، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط1، 2014م، ص39.
30. نفح الطيب، المقري 256/1.
31. سورة التوبة:111.
32. ابن حزم الأندلسي، محمد بن على: طوق الحمامة في الألفة وألالاف، تحقيق: صلاح الدين القاسمي، تونس، دار بو سلامة للطباعة والنشر والتوزيع، ص 95.
33. ينظر، النثر الأندلسي في عصري الطوائف والمرابطين، حازم عبد الله خضر، 382.
34. ابن حزم الأندلسي، محمد بن على، كتاب الرسائل ابن حزم، ج 4، ص 354.

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.7 No.2 2023

35. البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، بيروت – لبنان: دار ابن كثير، 2018، رقم الحديث 7491.
36. محمد عبد المطلب، (الدكتور)، جدلية الإفراد والتركيب في النقد العربي القديم، لونجمان، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط1، 1995م، ص101.
37. اعتدال عثمان، أضاءة النص، (قراءات في الشعر العربي الحديث) مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1998م، ص80.
38. ديوان ابن حزم الأندلسي، جمع وتحقيق ودراسة: صبيحي رشاد عبد الكريم(الدكتور)، دار الصحابة للتراث، طنطا، مصر، 1990م، ص 26.
39. ديوان ابن حزم الأندلسي، جمع وتحقيق ودراسة: صبيحي رشاد عبد الكريم(الدكتور)، ص26.
40. ديوان ابن حزم الأندلسي، جمع وتحقيق ودراسة: صبيحي رشاد عبد الكريم(الدكتور)، ص26.
41. سورة الشعراء، الآية: 24.
42. سورة الصافات، الآية: 5.
43. سورة الفاتحة، الآية: 2.
44. سورة الأنبياء، الآية24.
45. سورة العنكبوت، الآية: 63.
46. سورة الحشر، الآية: 24.
47. سورة الحديد، الآية: 3.
48. ديوان ابن حزم الأندلسي، ص40، ص40، ص40، ص40، ص53، ص54، ص58، ص59، ص59، ص59، ص59، ص60، ص60، ص67، ص74، ص75، ص85، ص85.
49. ديوان ابن حزم الأندلسي، ص37، ص37، ص38، ص38، ص38، ص39، ص39، ص39، ص40، ص41، ص42، ص44، ص44، ص45، ص45، ص47، ص47، ص47، ص47، ص47، ص55، ص55، ص57، ص59، ص59، ص71، ص73، ص74، ص74، ص79، ص84، ص85، 96، ص100، ص100، ص100.
50. ديوان ابن حزم الأندلسي، ص40، ص41، ص43، ص44، ص45، ص50، ص54، ص58، ص79، ص79، ص81، ص86، ص86، ص88، ص88، ص89، ص91، ص92، ص96، ص97، ص97، ص97، ص100.
51. سورة الجاثية، الآية: 7.
52. سورة المرسلات، الآية: 15.
53. سورة المرسلات، الآية: 19.
54. سورة الرعد، الآية: 29.
55. ديوان ابن حزم الأندلسي، ص40، ص40، ص40، ص41، ص59، ص67.
56. محمد مصطفى كلاب، الرمز ودلالته في الشعر العربي الفلسطيني الحديثدراسة تحليلية فنية لشعر محمود درويش وسميع القاسم وفدوي طوقان (أطروحة دكتوراه)، ليبيا، جامعة الفاتح –كلية الآداب، 2001م، ص390.
57. ديوان ابن حزم الأندلسي، جمع وتحقيق ودراسة: صبيحي رشاد عبدالكريم(الدكتور)، ص75.
58. سورة الفاتحة، الآية: 2.
59. سورة الأنعام، الآية: 1.
60. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، الدر المنثور، ج1، ص11.
61. ديوان ابن حزم الأندلسي، جمع وتحقيق ودراسة: صبيحي رشاد عبدالكريم(الدكتور)، ص38.
62. سورة الحديد، الآية: 3.
63. ديوان ابن حزم الأندلسي، جمع وتحقيق ودراسة: صبيحي رشاد عبدالكريم(الدكتور)، ص41.
64. سورة الأعلى، الآية: 14.
65. ديوان ابن حزم الأندلسي، جمع وتحقيق ودراسة: صبيحي رشاد عبدالكريم(الدكتور)، ص43.
66. سورة التين، الآية:8.
67. ديوان ابن حزم الأندلسي، جمع وتحقيق ودراسة: صبيحي رشاد عبدالكريم(الدكتور)، ص44.
68. سورة الإنسان، الآية: 5.
69. ديوان ابن حزم الأندلسي، جمع وتحقيق ودراسة: صبيحي رشاد عبدالكريم(الدكتور)،ص 48.
70. سورة يوسف، الآية: 20
71. ديوان ابن حزم الأندلسي، جمع وتحقيق ودراسة: صبيحي رشاد عبدالكريم(الدكتور)، ص50.
72. سورة التوبة، الآية: 28.
73. الأصفهاني، الراغب، المفردات في غريب القرآن، ص485.
74. حكمت فرج البدري، معجم آيات الاقتباس، ص9.

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.7 No.2 2023

75. صبري حافظ، التناص وإشارات العمل الأدبي، مجلة ألف، 1984م، ص26 – 30.
شجاع العاني، الليث والخراف المهضوم، مجلة الموقف الثقافي، 1988م، ص89. وكاظم وير، تناص الشكل في الرسم الحديث، مجلة الموقف الثقافي، بغداد، دار الشؤون الثقافية، 2000م، ص36.
76. ديوان ابن حزم الأندلسي، جمع وتحقيق ودراسة: صبيحي رشاد عبدالكريم(الدكتور)، ص75.
77. سورة الفاتحة، الآية: 2.
78. سورة الأنعام، الآية: 1.
79. سورة الأعراف، الآية: 43.
80. ديوان ابن حزم الأندلسي، جمع وتحقيق ودراسة: صبيحي رشاد عبدالكريم(الدكتور)، ص41.
81. سورة السبأ، الآية:16.
82. ديوان ابن حزم الأندلسي، جمع وتحقيق ودراسة: صبيحي رشاد عبدالكريم(الدكتور)، ص44.
83. سورة الإنسان، الآية: 5.
84. ديوان ابن حزم الأندلسي، جمع وتحقيق ودراسة: صبيحي رشاد عبدالكريم(الدكتور)، 48.
85. سورة يوسف، الآية: 20.
86. ديوان ابن حزم الأندلسي، جمع وتحقيق ودراسة: صبيحي رشاد عبدالكريم(الدكتور)، ص48.
87. سورة آل عمران، الآية: 55.
88. سورة النساء، الآية: 157.